

سواه، وإنما يكون ذلك باختلافه الذي يميّزه ويميّز شعره ويفصح عن تفرّده.

كما أن مونرو قد اكتفى - في الغالب - بالوقوف على فواتح الجمل مثل جملة (وقد أتناسى الهم) ومشابهاتها لدى عدد من الشعراء، ولم ينظر في الأنساق الإنشائية والجمل الشعرية التي دخلت فيها تلك الفواتح. ودخول الفواتح في جمل شعرية هو الذي يكشف عن وظيفتها في النص، ويفتح للمبدع باباً للإبداع والتميّز والتفرّد.

ونظرات مونرو المغلقة أو لنقل إن نظرتة المبنية على نصف النظر قادته إلى الإحتكام الجازم والقاطع إلى (التشابهات)، وراح يجدول هذه التشابهات، وافترض أن الشعر الجاهلي بسبب هذه التشابهات شعر نمطي وبالتالي هو شعر شفاهي، وأطلق عليه عدداً من السمات الإفتراضية منها:

النص الجاهلي نص مرتجل، ولا وجود للنص الأصيل، والأسلوب الشعري جماعي، والشعر - إذن - ملكية مشاعة، ونقل الجمل النمطية ليس سرقة. ويجزم بعد ذلك وقبله بأمية المجتمع الجاهلي. أي أنه مجتمع لا يقرأ ولا يكتب.

وهذه كلها استنتاجات لا تصمد أمام البحث والفحص. فأن يكون النص الجاهلي مرتجلاً فتلك دعوى تتعارض مع تاريخ عبید الشعر وحولياتهم ونشاطهم في تنقيح النصوص. ومونرو لم يخرج هؤلاء من تطبيقاته ولم يستثنهم من أحكامه.

كما أن جزمه بإباحة السرقة يرد عليها بيت طرفة الذي يفخر